المقاومة الوطنية المورية للاحتلال الروماني (٤٠- ٤٢٩م)

د. أبوبكر سرحان(*)

مقدمة:

خضع شمال أفريقيا للاحتلال الروماني بعد سقوط قرطاجة (تونس الحالية) عام ١٤٦ ق.م. وبدأ التوسع التدريجي للهيمنة على كامل شمال أفريقيا وتأسيس الولايات الرومانية، فأسست ولاية شمال أفريقيا على أنقاض قرطاجة عام ١٤٦ق.م. وولاية نوميديا (القسم الشرقي من الجزائر الحالية) عام ٤٠ ق.م. وتحويل موريتانيا القيصرية (الجزء الغربي من الجزائر الحالية) والطنجية (مملكة المغرب الحالية) إلى ولايتين عام ٤٠م.

عثر على عدد قليل من النقوش في مدن ولايتي موريتانيا؛ له علاقة بموقف المور من الاحتلال الروماني وبه العديد من الثغرات؛ كون أغلب النصوص من أصل لاتيني أهتم كتابها بما يصب في مصلحة الرومان على حساب المور، ولكن أمكننا أن نستنتج من هذه الكتابات موقف المور من الاستيطان الروماني؛ فقد تميزت تلك الفترة بعدم الاستقرار والفوضي نتيجة مقاومة المور لهذا الاحتلال.

اعتمدت سياسة الرومان على مراقبة تحركات القبائل للحد من تحركاتهم وثوراتهم واتخذت الادارة الرومانية عدة اجراءات محاولةً حصار القبائل خاصة شرقي وجنوب نهر ملوية بالولاية الطنجية والسفوح الشمالية بالولاية القيصرية، ولكن لم تتوقف الثورات بالرغم من مجهودات الجيش الروماني، وكان من بينها التي بدأت مع إيديمون (Aedemon) وثورته عام ٤٠م. مما يدل أن المنطقة لم تخضع خضوعًا تامًا طيلة الوجود الروماني.

(*) مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ - معهد البحوث والدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة.

المصادر التاريخية القديمة التي تؤرخ لأحداث موريتانيا في بداية السيطرة الرومانية يشوبها نوع من الغموض، لاسيما ما يخص الحملات العسكرية ورد فعل الثوار المحليين، ومثال على ذلك فإن الحملتين المذكورتين من قبل «ديون كاسيوس» واللتان أرخ لهما بسنة ٤٢م. ترأس الأولى؛ القائد الروماني «ك. سويتونيوس باولينوس» (C.Suetonius Paulinus) وترأس الثانية القائد الروماني «ك. هوسيديوس جيتا» (C.Hosidius Geta)، وكلا الحملتين بمثابة رد على ثورة مورية جديدة، لا علاقة لها بثورة "إيديمون"، لأنه لوكان متزعمًا لثورة ٤٢م. لذكر اسمه "ديون كاسيوس" مباشرة، ولكن "إيدمون" كانت ثورته عام ٤٠م. للثأر للملك "بطلميوس" ابن "يوبا الثاني" الذي قتله الإمبراطور "كاليجولا"، في الوقت الذي عالج فيه أحداث الحملتين المتتاليتين، إذ أنه لم يشر خلال سرده لتوالى الأحداث إلى خصم "ك. سويتونيوس باولينوس" المباشر، في حين ذكر بوضوح اسم الثائر الموري الذي انتصر عليه القائد الروماني "ك. هوسيدوس جيتا" مرتين وهو "سالابوس" (Salabus)[١].

نستنتج من سرد الأحداث السابقة أنه مرت حوالي أربع سنوات ما بين نهاية حرب «إيدمون» عام ٤٠م. وترقية مدينة «وليلي» إلى بلدية رومانية عام ٤٥م.، وهي مدة معقولة إذ لا يمكن للإمبراطور «كلاوديوس» (Claudius) (٤٢-٥٤م.) منح صفة بلدية لولاية حديثة العهد بالاحتلال قبل تأمين وتهيئة الأوضاع السياسية والاجتماعية فيها، وتنظيم شؤونها كولاية من الولايات الخاضعة للإمبراطور[٢].

نجد «بلينيوس الشيخ» (Plinius l Ancien) صاحب كتاب «التاريخ الطبيعي» يتكلم عن أول حملة عسكرية للجيوش الرومانية بموريتانيا ضد السكان، كانت بداية فترة حكم الإمبراطور «كلوديوس»، ولكنه لا يحدد لنا مجريات هذه الحرب أو المقاومة التي واجهتها، مادام أن الأهم قد حدث وهو إنتصار الجيش الروماني[٣].

يبدأ كتاب سير الأباطرة بسيرة الإمبراطور(هادريانوس) (Hadrianus) (١١٧-١٣٨م.)، وتنتهي بسيرة الإمبراطور «الأسكندر سيفيروس» Alexzandr

Severus)) (٢٢٢-٢٣٥م.)[٤]، فلا نجد فيه إلا اشارات قليلة تخص اضطرابات وفوضى موريتانيا، وحركات وثورات الموريين في بداية حكم الإمبراطور «هادريان»، كما تتحدث عن اضطرار الموريين إلى السلم تحت حكم الإمبراطور «أنطونينوس بيوس» (Antoninus Pius) (١٣٨-١٦١م.)، وكذلك عن نصر روماني في عهد الإمبراطور "كومودوس" (Commodus)(١٨٠-١٩٢م.)، وعن نجاح القائد "فوريوس كلسوس" (Furius Celsus) في مهمته بموريتانيا الطنجية في النصف الثاني من حكم الإمبراطور "الإسكندر سيفيروس"[٥].

الإشارات التي نجدها في المصادر الأدبية حول المقاومة المورية للاحتلال الروماني؛ إشارات يصعب في كثير من الأحيان تحديد هل تتعلق بموريتانيا القيصرية أم الطنجية، كما أنها لا تعطينا أسماء القبائل التي حاربت الرومان، فهي تتكلم بالعموم عن موريتانيا أو البربر (Barbares) ويتعلق الأمر فيها دائمًا عن موريين منهزمين ورومان منتصرين[٦].

لكن تمدنا مصادر الإيبيجرافيا (L›épigraphie)[٧]-على عكس المصادر الأدبية- بمعلومات تفيد في معرفة أسماء بعض القبائل المورية التي احتكت بالرومان المحتلين لموريتانيا، وأسماء بعض هذه القبائل، كما تعطينا تواريخ دقيقة لهذه الاحتكاكات ومن هذه المصادر:

- سلسلة من النقائش (Inscriptions) اللاتينية عثر عليها بـ"وليلي" (Volubilis) ويصل عددها إلى اثنتا عشر نقش، وتتعلق باتفاقيات ومعاهدات سلام بين للرومان وقبيلة البقواط (Baquates)، وبين البقواط وقبيلة الماكنيت (Ma-cenites) والبافار (Bavares)، وتعود هذه النقائش لقرنيين الثاني والثالث الميلاديين. أنظر نقش رقم (١، ٢)

- مرسوم مؤرخ ب ٢٨ أكتوبر ١٤٤م. وجد بمدينة «سلا» يخص قائد الجناح للثاني السوري « ماركوس سولبيكيوس فليكس» (Marcus Sulpicius Fe-lix)، الذي خلص المستوطنين من غارات الأهالي وسرقة المواشي التي اصبحت

مألوفة، كما يشير المرسوم إلى تعيين حاكم سناتوري بموريتانيا الطنجية يدعى "أوتديوس هونوراتوس (Uttedius Honoratus) [٨].

- نقش عثر عليه بـ»وليلي» تم أهداؤه من سيدة تسمى «فابيا بيرا (Fabia Bera) لزوجها المتوفي "ماركوس فاليريوس سيفيروس" (Marcus Valerius Severus) ابن بوستار(Bostar)، يتضح من قراءته أن "فاليريوس" خرج على رأس قوات مساعدة إلى جانب الرومان لمحاربة "أيدمون" حوالي عام ٤٠م.[٩].

- نقش اكتشف بمدينة «ثامودا» (Thamuda) (تطوان بالمغرب حاليًا) بشمال ولاية موريتانيا الطنجية، مؤرخة بأواسط القرن الثالث الميلادي، مخصصه لإنتصار الإمبراطور "فيليب الأول" الملقب بـ"العربي" (Philippi I) (٢٤٤-٢٤٩م.) على الموريين الذين هاجموا "ثامودا" وأعاد الأمن بها. أنظر نقش رقم (٣).

تعتبر النقوش السابقة أكثر دقة إلى حد ما في معرفة علاقة المور بالاحتلال الروماني لولايتي موريتانيا، ولكن ينبغي ألا نتعامل معها باعتبارها مصادر موضوعية، فهي أما نقوش رسمية أو نقوش كتبها سكان مدن موريتانية تابعة للسلطة الرومانية، وتتحدث إما عن سلام مع زعماء وملوك مور وإما عن برابرة همج ولصوص، وهي تخص إما مواطنين أو جنود رومان، فهذه النقوش يشوبها الكثير من القصور وإنكار الحقائق؛ فهي دليلًا على نجاح الرومان وتغييب دور المور المناضلين ضد الاحتلال الروماني؛ الذين أجبروهم على إبرام معاهدات سلام مع زعمائهم ضد ثوراتهم[٩]. وفيما يلي نوضح مقاومة المور للاحتلال الروماني، والمعاهدات التي أبرمت بين الرومان وزعماء وملوك المور للحد من تلك الثورات.

نرصد المقاومة الوطنية الموريةضد الاحتلال الروماني من خلال الحديث عن عدة ثورات هي:

أ- ثورة أيديمون (Aedemon).

كان «أيديمون» قائدًا عسكريًا في جيش «بطليموس ابن يوبا الثاني» ومن أهم أبطال المقاومة المورية ضد الاحتلال الروماني، فقد ثار على الرومان بعد مقتل سيده «بطليموس» على يد الإمبراطور «كاليجولا» في روما عام ٤٠م كما سبق وأن ذكرنا، فثار وثار معه المور بسبب مقتل ملكهم من ناحية وبسبب سيطرة الرومان على ثرواتهم وأراضيهم الخصبة من ناحية أخرى، وما صاحب ذلك من سياسة استغلال فاحش وتميز عنصري وظلم اجتماعي وطبقي، فشكل «أيديمون» جيشًا محليًا مكون من القبائل المورية بولايتي موريتانيا القيصرية والطنجية، وجعل من الجبال وسفوح الأطلس الكبير مراكز للاحتماء والتدريب والإنطلاق والتمركز؛ قصد التحصين والردع والمواجهة ومجابهة الأعداء، واستمرت ثورته أربع سنوات (٤٠-٤٤م.)، هدد فيها مناطق النفوذ الروماني خاصة «وليلي» عاصمة السلطة الرومانية، ومدينة «طنجة» الميناءالإستراتيجي وحلقة الوصل بين موريتانيا وأسبانيا[١٠].

لجأ «أيديمون» إلى سياسة الأرض المحروقة، فأشعل النيران في المدن والمراكز الرومانية في ولايتي موريتانيا، ودمر العديد من الحصون الرومانية وخطوطهم الأمنية، وفشل الرومان في الحد من ثورته بسبب تحصن الثوار بجبال الأطلس التي يصعب على الجيش الروماني التغلغل فيها واقتحامها، بسبب صعوبة المسالك ووعورة الجبال، فاستطاع تكبيد الرومان الكثير من الخسائر في الممتلكات والأرواح[١١].

قررت الإدارة الرومانية في عهد الإمبراطور الروماني «كلوديوس» أن ترسل إلى موريتانيا الفيالق العسكرية للقضاء على «أيديمون» وثورته، وتحالفت قوات ولايات شمال أفريقيا مع تلك الفيالق التي أرسلتها روما، وفعلًا استطاعت تلك الجيوش القضاء على «أيدمون» وثورته عام ٤٤م. على يد القنصل «سولبيسيوس» (Sulpicius) والذي سيصبح فيما بعد إمبراطورًا تحت اسم «جالبا» (Galba) (٦٨-٦٩م.) وترتب على ثورة "أيدمون" انتشار فكرة المقاومة الشعبية المورية[١٢].

ب- ثورة سالابوس (Salabus).

كان أيضًا «سالابوس» من أهم أبطال المقاومة المورية، فقد كان معاصرًا لثورة «إيديمون»، والتي اشتعلت في الجنوب الشرقي ما بين ملوية شرقًا والصحراء جنوبًا وجبال الأطلس المتوسط وسطًا، كلف «سالابوس» الجيش الروماني خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات لمدة أربع سنوات من الحرب والقتال، تحالف فيها مع مجموعة من القبائل المورية وهي؛ «البقواط» و»الماكنيت» وقبائل المناطق الداخلية الصحراوية، وأتخذ جبال الأطلس قاعدة عسكرية لمباغتة الرومان(١٣).

ذكرت ثورة «سالابوس» العديد من المصادر الأدبية؛ منها كتابات المؤرخ «بلينيوس» و»ديون كاسيوس»، أثناء حديثهم عن القواد الرومان الذين زحفوا بجيوشهم وفيالقهم نحو الجنوب للتصدي لكل الثورات التي أثارها الأحرار الموريون في ولايتي موريتانيا، ولكن هذه المصادر الكلاسيكية كغيرها؛ لم تنصف هذه الثورات بل مجدت القواد الرومان كما سبق وان أشرنا من قبل(١٤).

نظرًا للخسائر المتوالية اضطرت الإدارة الرومانية إلى أن تعد حملة عسكرية بقيادة «هوسيديوس جيتا» للقضاء على ثورة «سالابوس» بشكل نهائي، وفعلًا تم القضاء عليها عام ٤٤م.، وترتب على قمع ثورتي «إيديمون» و»سالابوس» أن قسمت موريتانيا إلى قسمين ولاية موريتانيا القيصرية والطنجية كما سبق وأن أشرنا من قبل(١٥).

لم تتوقف ثورات السكان المور ضد الاحتلال الروماني، فقد حدثت حروب وغزوات انتصرت روما في بعضها والبعض الآخر لم تنتصر فيه، وهذا يدلل على أن المور يرفضون الخضوع، ففي نهاية القرن الأول إلى منتصف القرن الثالث الميلادي (٨٨-٢٨٢م.) كانت موريتانيا تعاني من الاضطرابات السياسية، وهذا ما يضطر الرومان إلى عقد الإتفاقيات والمعاهدات مع زعماء القبائل المورية لكي يتجنوبوا ثورات أحرارهم ويأمنوا على ممتلكاتهم، ولكن ما تلبث إلا أن تعود هذه الثورات من جديد(١٦).

٥- ثورة الأخوين فيرموس (Furmus) - جيلدون (Gildon).

هكذا استمر التذمر بين المور يتراوح بين الضعف والقوة حتى عام ٢٣٨م.، حيث ازداد الشغب وعمت الفوضى واختل الأمن في كامل أنحاء موريتانيا، ومما زاد الأمر سوءًا الصراع الديني بين الوثنيين ومعتنقي الدين المسيحي، والتي انطلقت شرارتها الأولى باختطاف بعض المسيحيين من قبل عصابات متمردة تطالب بافتدائهم مما دفع «القديس «كبيريانوس» (Cyprienus) إلى عقد اجتماع للنظر في كيفية افتدائهم، يضاف إلى ذلك اختلال الأمن وسوء الحالة الاقصادية والاجتماعية في ولايتي موريتانيا؛ مما جعل القبائل المورية تثور للحد من ثراء الأغنياء الرومان الذين اصبحوا يتسربون تحت الديانة المسيحية مسخرين القانون الروماني لمصلحتهم والوقوف إلى جانب المضطهدين والفقراء المعدمين الذين كانوا الغالبية العظمى من الأهالي كما سنبين فيما بعد عند الحديث عن المسيحية وموقف الرومان منها[١٧]. خريطة رقم (١).

شهد الثلث الأخير من القرن الرابع ثورة الأخوين «فيرموس» و»جيلدون»؛ التي انطلقت في بداية الأمر من جبال «جرجرة» و»البيبان» بالأطلس الأوسط ثم عمت فيما بعد كامل أراضي موريتانيا القيصرية والطنجية، وكانت الأسباب المباشرة لإندلاع تلك الثورة هو النزاع الداخلي الذي شب بين أفراد إحدى العائلات النبيلة ذات الأصل الموري والتي كانت تستقر بموريتانيا القيصرية، حسب ما أشارت إلى ذلك بعض النقوش اللاتينية التي عثر عليها في المنطقة[١٨].

أما الأسباب غير المباشرة؛ فتعود إلى الإسلوب الذي انتهجته الإدارة الرومانية في تحريض المور ضد بعضهم البعض عملًا بأسلوب «فرق تسد» وذلك بغية إشغالهم في حروب أهلية يكون الرومان غيها الحكم-كالتي حدثت بمملكة نوميديا بين يوجورتا وأبناء عمه عام ١٠٥ ق.م.-، وحول هذا الموضوع يذكر المؤرخ الروماني «أميان مريسلان» (Ammien Marcelin) بأن جذور ثورة "فيرموس" قد لاحت للعيان ببداية الصراع بينه وبين أخيه "سوماك" (Sommac) مما أدى

إلى قتل الأخير الذي كان يناصره "جيلدون" أخيهم وبعض أثرياء الرومان، وترتب على ذلك أن طالب أنصار "سوماك" بمعاقبة "فيرموس" وأُعتبر مجرمًا في نظر القانون الروماني، ونظرًا لمكانة "فيرموس" عند قومه من المور ناصرته قبائل عديدة موريتانية وأعتبرت مناصرة الرومان لأخيه "سوماك" تدخل في شؤون الأسرة الموريتانية[١٩]

أخذت ثورة «فيرموس» في التوسع خاصة بعد انضمام فرقتين من الكتائب المساعدة الرومانية- المكونة من المور-، والتي صعبت المهمة على الإدارة الرومانية، واقتصر دورهم على الدفاع وحماية ممتلكاتهم فقط، واستطاع «فيرموس» أن يكسب جميع القبائل المورية بجانبه لدرجة أنه كان بإمكانه أن يسخر للمعركة الواحدة ما يقارب العشرين ألف مقاتل، ويلاحظ بأن أخته كيرتا (Kyria) هي السيدة الوحيدة التي ذكرت بوثائق تلك الحرب، وقد سخرت ثروتها الكبيرة للترويج لثورة أخيها بين الأهالي مقدمة لهم كل المساعدات المادية والمعنوية حتى شملت ثورة "فيرموس" جمع أنحاء ولايتي موريتانيا[٢٠].

عندما شعرت روما بالخطر وأن الأمر في ولايتي موريتانيا بل في جميع الولايات الأفريقية سيفلت من يدها وأن مصالحها في المنطقة باتت مهددة؛ أرسلت قائدها «فلافيوس تيودوسيوس» (Flavius Theodosius) والذي عرف بحنكته الحربية، وانضم إليه "جيلدون" أخو "فيرموس" و"سوماك"، استمرت الحرب لمدة ثلاث سنوات، نجح القائد الروماني خلالها من تفكيك القبائل المناصرة لـ"فيرموس" وأُجبر "فيرموس" لفتح المفاوضات مع القائد الروماني بواسطة بعض رجال الدين المسيحي، ولكن القائد الروماني غالى في شروطه التي كان من بينها إستسلام "فيرموس" وتقديمه للمحاكمة باعتباره إرتكب جريمة قتل أخيه ثم ألف عصابة شقت عصا الطاعة عن القانون الروماني[٢١].

جعلت تلك الشروط «فيرموس» يرفض الإستسلام لعدوه خاصة وأنه ينتمي إلى أسرة مورية لها مكانتها في بين الأسر المورية، ولكي لا يكون مثلًا سيئًا

للمقاومة، ولكن استطاع أحد مساعديه وهو «أجمازين» (Igmazen) والذي كان على اتصال مسبق بالقائد الروماني من خيانة "فيرموس" والقاء القبض عليه، ولكن "فيرموس" فضل الانتحار والموت بشرف بدلًا من الإستسلام، وأرسل إلى معسكر القائد الروماني جثة هامدة يحملها جمل(٢٢).

بعد القضاء على «فيرموس» عين أخيه «جيلدون» قائدًا عامًا بالجيش الروماني، ثم منح حق المواطنة الرومانية وعين بعدها حاكمًا عامًا لكل ولايات أفريقيا عام ٣٨٥م. بدلًا من ولايتي موريتانيا، واصبحت صلاحياته تفوق جميع للقناصل في شمال أفريقيا، ولكي يقربه الإمبراطور «ثيودوسيوس الأول» (-The odosius I) (٣٧٩-٣٩٥م.) إليه أكثر زوج أحد أحفاد زوجته «أيليا فلاسيلا» (Aelia Flaccilla) بأبنة "جيلدون"، وبذلك أصبح "جيلدون" عميلَا وخائنًا في نظر القبائل الموريتانية الثائرة(٢٣).

استمر «جيلدون» محافظًا على ولائه للإمبراطور لعدة سنوات؛ نظرًا للدعم المادي والمعنوي الذي كان يتمتع به شريطة أن لا يفكر في الخروج عن سيطرة الرومان وأن لا يساوره أي تفكير في الاستقلالية مثلما كان الشأن مع أخيه «فيرموس» من قبل، إلا أن «جيلدون» كان قد استعاد وعيه وأنه في نظر أهله وقبائل المور خائن(٢٤)، فحاول أن يصلح ما أفسده من قبل وكانت أول الخطوات التي أقدم عليها جيلدون في إعلان عصيانه هي:

- تنكره للديانة الرسمية للرومان(عبادة الإمبراطور).
- توظيف ثروته في إنشاء إدارة خاصة مستقلة عن الكيان الروماني في شمال أفريقيا.
- إقدامه عام ٣٩٥م.على تحديد مقدار مساعدات الحبوب التي كانت تتلقاها روما من ولايات شمال أفريقيا وفي ٣٩٦م. ألغاها نهائيًا(٢٥).خريطة رقم (٢).
- إعلان «جيلدون» بعد وفاة الإمبراطور «ثيودوسيوس الأول» عام ٣٩٥م. عدم اعترافه بـ»هنوريوس (Honorius) إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الغربية محاولًا إلحاق ولايات شمال أفريقيا بالإمبراطور

"أركاديوس" (Arcadius) (٣٩٥-٤٠٨م.)، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الشرقية بالقسطنطينية (Constantinople)، حيث كان يعلم أن هذا الأخير لا يستطيع أن يمد نفوذه إلى الأقاصي البعيدة، وبالتالي ستصبح له السيادة الكاملة والاستقلالية التامة في شمال أفريقيا[٢٦].

أثارت الخطوات التي أقدم عليها «جيلدون» خاصة الخطوة الأخيرة غضب الرومان وعلى رأسهم مجلس الشيوخ الروماني، وردًا على دهاء هذا الخصم العنيد عمدت روما كعادتها إلى ضرب الأهل ببعضهم، وسخرت شخصية موريتانية أخرى كانت ترى فيها القدرة والكفاءة للقضاء على «جيلدون» وهو القائد الموري «ماسكازيل» (Mascazel) الذي فقد أخوين له على يد "جيلدون" كانا قد إنضما إلى "فيرموس" من قبل، فستجاب "ماسكازيل" لرغبة الرومان ووضع نفسه في خدمتهم ولقب بقائد الجيوش الرومانية التي تحركت من قرطاجة متجهة إلى موريتانيا للإطاحة بـ"جيلدون" بقصد إعادة تثبيت السياسة الرومانية بالمنطقة، وبعد مناوشات عديدة خسر "جيلدون" المعركة بالقرب من "أميادارا (Ammeadara) (حيدرة الحالية بالجزائر)، وحاول الهروب بحرًا ولكن محاولته باءت بالفشل وقبض عليه وزج به في السجن ليشنق بعد ذلك[٢٧].

بعد القضاء على ثورة «جيلدون» أسند الحكم في ولايات المغرب القديم إلى حاكمين رومانيين، تمرد الأول على الرومان عام ٤١٣م. وتمرد الثاني عام ٤٢٧م.، وقد أدى الأمر بهذ الأخير وأسمه «بونيفاتيوس» (Bonifatius) إلى الاستعانة بالوندال الذين كانوا قد استولوا على أسبانيا حينذاك، وينتظرون الفرصة الملائمة لاقتحام شمال أفريقيا للإطاحة بالحكم الروماني، وتم لهم هذا عام ٤٢٩م[٢٨].

هوامش البحث

(1) Dion Cassius: Op.Cit., LX,IX,I.

(2) Rachet,M.: Rome et les Berbères, Un Probleme Militaire d'uguste dioclition,Coll, Latomus, Vol.110,London,1970,P.7.

(3) Plinius: Natural History. Op.Cit.,V,II.

(4) Histoire Auguste, Vita Hariani,5,2 «Maricio Turbome Iudaeis compressis ad deprimendum Mauretaniae destinato « apud, Frézouls,E., La resistance armée en Maurétanie de I›annexion a I›époque sévérienne: un essai d›appréciation, Cah.Tun. T. 29,P.43-60.

أُلف كتاب سير الأباطرة ما بين عام ٣٨٤ و٣٩٨م.، بهدف نشر آراء حزب سناتوري معارض، وكتب لخدمة أحد أفراد الأرستقراطية الرومان الكبار، ولهذا ينبغي التعامل معه بحذر.

(5) Idem: Vita Alexander Severus,56,1»actae sunt res feliciter in Mauritania Tingitana per Furius Celsum» 1970,P.345 .

(6) Benabou,M.: Op.Cit.,P.90.

(٧) الإيبيجرافيا هو علم يدرس الكتابات بمختلف أنواعها، المنقوشة أو المكتوبة بالصبغة على الأحجار أو المعادن أو الطين أو الزجاج أو العظام أو الفسيفساء، وتعتبر أحد المصادر الأساسية في دراسة تاريخ والحضارات القديمة.

مصطفى أعشي: نقائش معاهدات السلام بين البكوات الأمازيغ والرومان في موريطانيا الطنجية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، ٢٠٠٤م، ص. ٧.

(٨) عبد العزيز أكرير: مقاومة الموريين بموريطانيا الطنجية ما بين ٤٠- ٢٨٥م. دراسة إسطوريوغرافية، أعمال الندوة الدولية رقم ٨ حول موضوع "المقاومة المغربية عبر التارخ أو مغرب المقاومات"، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط ٢٠٠٥م، ص. ٢٣-٤٤.

(9) Benabou,M.: Op. Cit.,P.90.

(10) Dion Cassius: Op.Cit., LX,IX,I

(11) Rachet,M. Op.Cit.,P.45.

(١٢) محمد التازي سعود: المرجع السابق، ص. ١٤٢- ١٤٨.

(13) Dion Cassius: Op.Cit., LX,IX,I.

(14) Dion Cassius: Op.Cit., LX,IX,V.

(١٥) محمد اللبار: الباكواط وتاريخ موريطانيا الطنجية، أعمال الندوة الدولية رقم ٨ حول موضوع «المقاومة المغربية عبر التارخ أو مغرب المقاومات»، مركز الدراسات التاريخية والبيئية، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط ٢٠٠٥م، ص. ٧٧.

(16) Plinius: Natural History. Op.Cit.,V,II.

(17) Benabou,M.: Op. Cit.,P.95.

(18) Dion Cassius: Op.Cit., LX,VIII,VI.

(19) Camps,G.: Recherches sur Les Relations du Capsien Superieur el de L›Iberomaurusien Dans Le Constantinois, in Bulletin de La Societe Naturelle de L›Afrique du Nord, T.46,London,1955,P.280.

(٢٠) محمد الصغير غانم: المظاهر الحضارية والتراثية. المرجع السابق، ص. ٢٠٥.

(21) Jean Yanoski,M.: Afrique Ancienne éd Bouslama, Tonis, Sana date, 12,T.II,P.232 et suite

(٢٢) محمد الصغير غانم: المظاهر الحضارية والتراثية. ج ٤، المرجع السابق، ص. ٢٠٦.

(٢٣) المرجع نفسه ص. ٢٠٧.

(24) Fred,W.H.C.: The Donatist church, Amovement of protest in Roman North Africa, Oxford, 1952,P.131.

(25) Fred,W.H.C.: Op.Cit.,P.132

(26) Dion Cassius: Op.Cit., LX,VIII,VIII.

(٢٧) محمد اللبار: المرجع السابق ص. ١١٧.

(٢٨) محمد الصغير غانم: المظاهر الحضارية والتراثية. ج ٤، المرجع السابق، ص. ٢١٠.

(29) Benabou,M.: Op. Cit.,P.95.

الخرائط :

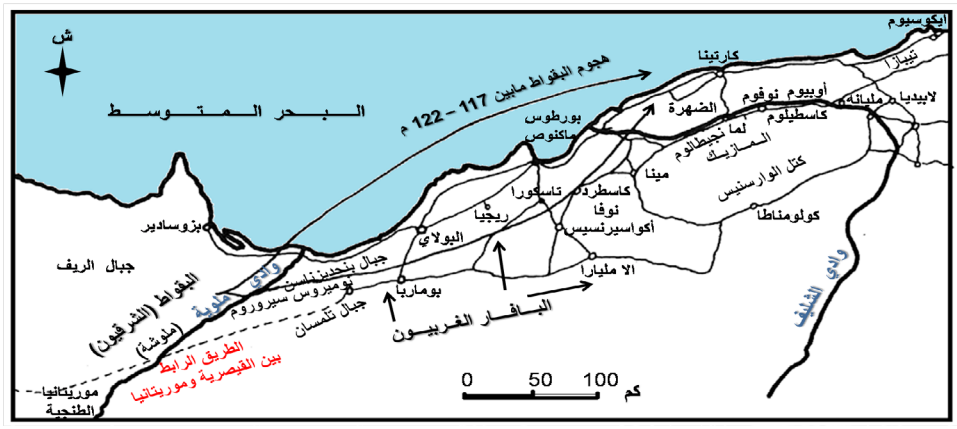

خريطة رقم (١)

المواقع والطرق فترة ثورات قبائل المور ضد الرومان خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على: Carcopino.J.: Le Maroc antique.Op.Cit.

خريطة رقم (٢). الإمبراطورية الرومانية في قمة اتساعها خلال القرن الرابع الميلادي .

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على: Rachet,M.: Rome et les Berbères. Op.Cit.
Gsell,S.: Atlas Archeologique. Op.Cit.

نقش رقم (١)

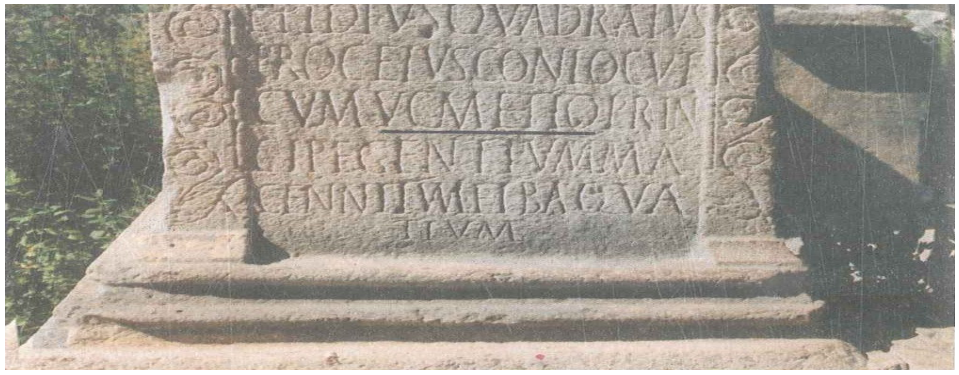

النص اللاتيني:

«Pro salute imperatoris Caesaris M(arci) Aureli(i) Antonini Aug(usti), Armeniaci, Medici, Parthici, Germanici max(imi), Epidius Quadratus proc (urator) eius, conlocut(us) cum Ucmetio principe gentium Macennitum et Baquatium».

المصدر:

Rachet,M.: Rome et les Berbères,Un Probleme Militaire d›uguste dioclit ion,Coll,Latomus,Vol.110,London,1970,P.204.

الترجمة: من إعداد الباحث : «السلام علي الإمبراطور قيصر ماركوس أوريليوس انطونينوس أغسطس الأرميني, الميدي, البارثي الجرماني العظيم, بعد أن تحدث الحاكم أبيديوس كوادراتوس, مع أوكميت زعيم قبائل الماكينيت والبقواط».

نقش رقم(٢)

النص اللاتيني:

- Genioimp(ratoris)L(ucii)Commodi.

- L(ucii)Aurel(ii)CommodiAug(usti). Sarmatici, Germanici, principis Juventutis D(ecimus) Veturius Macrinus, proc(urator) Aug(usti), conlocutus cum Canartha principe constituto genti Baquatium, (ante diem) tertium Idus Octobres, Praesente iterum et Condiano co (n) s (ulibus)».

المصدر:

Rachet,M.: Rome et les Berbères,Un Probleme Militaire d›uguste dioclit ion,Coll,Latomus,Vol.110,London,1970,P.211.

الترجمة: من إعداد الباحث: «إلي عبقرية الإمبراطور «لوكيوس أوريليوس كمودوس»، الأغسطس السرماني, الجرماني، (بعد) أن عقد «ديكيموس فيتوريوس ماكرينوس» بروكيوراتور أغسطس، محادثات السلام مع «كنارتا» الزعيم الدستوري لقبيلة البقواط، رفعت هذه المعاهدة من جديد في اليوم الثالث من شهر أكتوبر».

نقش رقم (٣)

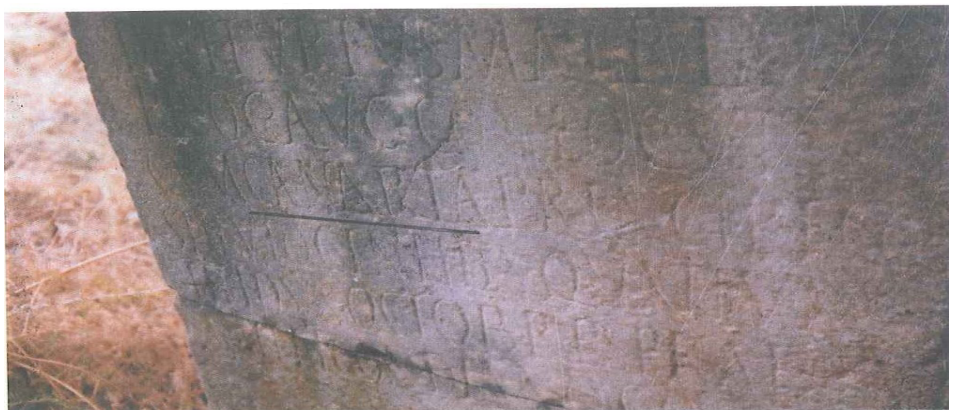

النص اللاتيني:

I (ovi)O(ptimo)M(aximo)dies ceter inq (ue)etvictoriae Aug (usti),Q (untus)….aram pacis firmandae id (ibus)ibus? Septembribus…..

المصدر:

Marcy,G.: Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique du Nord, Chiers de la Societe asiatique,fasc, T.V.Paris,1936,P.321.

الترجمة: من إعداد الباحث : «إلى جوبتير الطيب العظيم وإلى الآلهة الأخرى إلى نصر اغسطس.. السلام الذي يجب أن يتأكد في أوائل سبتمبر»

وأقترح «ج. كاركوبينو» لهذه الكسرات الكتابية القراءة التالية:

«إلى جوبتير الطيب العظيم، وإلى الآلهة الأخرى بعد أن عقد الحاكم اغسطس، «كوينتوس بروسيوس فيتوستينوس» اجتماعًا مع زعيم قبيلة البقواط، رفع هذا المذبح للسلام الذي يجب أن يوطد في بداية شهر سبتمبر في عهد قنصلية ابولينارس وماميرتينوس»

المصدر:

Carcopino, J.: Le Maroc antique,Paris,1943,P.272.